Cahiers du CREAD n°79-80, 2007, pages 105-134 (arabe).

عبد العزيز رأس مال

الركب والوعدة والمعروف

ملخـص

يبقى تاريخ شمال إفريقيا في حركية حين نأخذ في الحسبان تلك المنجزات التي حققتها الشعوب العرب والأمازيغ في توسيع الإمارات والسلاطين مقابل اللقاءات والمعاهدات بين القبائل.

من داخل القبيلة يلتقي الناس من كل صوب، معرفون بالخلية النوعية للأب المؤسس عن طريق الانتساب.

تتطابق هذه الترجمة على الطريقة الشيخية المنتشرة بالمغرب، موريطانيا، ليبي،فرنسا، فرنسا، بلجيكا.

يظهر التضامن الكلاسيكي في التجمعات.

الكلمات المفتاحية :

سيدي الشيخ - سيدي أحمد المجذوب - الركب – المعروف

Résumé

L'histoire de l'Afrique du nord est mobile, compte tenu de l'accomplissement des peuples arabes et amazighs par l'expansion des Emirats et Sultanats, en outre les contacts et les alliances entre tribus.

A l'intérieur de la tribu les gens se rencontrent de tout bords, définissant la cellule qualitative du père fondateur par l'affiliation.

Cette interprétation s'applique par la « Tarika Cheikhia » répandu au Maroc, la Mauritanie, la Libye, la France, la Belgique..

La solidarité classique se manifeste par des rassemblements

Mot clés :

El-Waada - El-Rakb - El-Mawssim) des Ouled sidi Ahmed El-Mejdoub ; Ouled sidi Cheikhs Ouled sidi Tadj.

Abstract

The history of North Africa is in constant motion when taking into account the achievements of the arab people and amazighs by the expansion of the Emirates and Sultanats and, moreover, the contacts and alliances between tribes.

Inside the tribe, people of different surroundings meet themselves defining the qualitative cell of the founding father by the affiliation.

This interpretation applied by “tariqua cheikhia” spread to Morocco, Mauritania, Libya, France and Belgium.

Traditional solidarity appears through gatherings (El waada - El Rakb - El Mawssim) of Ouled Sidi Ahmed El Mejdoub, Ouled Sidi Sheiks, Ouled Sidi Tadj.

Key words :

Zaouia - Mystic - “Tariqua” - “Rakb” - “Waada”

JEL CLASSIFICATION : A13.

بعد أن تناولت الإشكالية والفرضيات التي بنيت عليها البحث، والتي تعلقت بالاقتصاد التضامني داخل المجال الحيوي الذي تسيطر عليه الطريقة الشيخية والتي تتوسع من الغرب الجزائري إلى عمق صحراء الجزائر.

الركب الخاص بسيدي الشيخ، والعلاقات التضامنية التي تنتج من خلاله من خلال الزيارة في شهر ماي أو جوان من كل سنة، إلى الوعدات التابعة له، كوعدة سيدي الحاج بن الدين، أو سيدي الحاج بوحفص، أو سيدي بوحفص الحاج بالبنود، أو معروف سيدي أحمد المجدوب المستقل، والذي يعتبر تظاهرة كبرى تجلب إليها كل المريدين والمحبين حتى من غير أتباع الشيخية، من الشمال والجنوب والشرق والغرب، وحتى من المغرب الشقيق.

قد تناولت المجال القبلي، من خلال رؤيا من الداخل لاتحادية "أولاد سيدي الشيخ وأولاد سيدي أحمد المجدوب" الولي الصالح الذي ينتشر تأثيره الروحي إلى مجالات أوسع من مركزه الذي يجتمع إليه آلاف المريدين بمناسبة إحياء المعروف في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر من كل سنة في قرية "عسلة" بالجنوب الغربي "

الجزائري.

الدراسة الميدانية :

ستكون إذن مسحية للجماعة الاجتماعية في الجنوب الغربي من خلال تأثير الحركة المرابطة الموسومة بالسلالة والزاوية والطريقة، ومعرفة التراث المحلي الذي يحتاج إلى بحث واستقصاء ومعرفة آليات نشوء النخبة في هذا الوسط الذي يتسم بالتميز السلالي بانحدارهم، ليس من آل البيت ولكن من خليفته أبي بكر الصديق – رضي الله عنه-.

مصطلح الركب :

هذا المصطلح يرتبط بحادثة تاريخية، سوف نتعرف عليها، تتعلق بالولي الصالح سيدي عبدالقادر بن محمد، خلاصتها انطلاق أهل استيتن من مكان خارج البلد، بجموعهم، ينقلون متاعهم، هدفهم التبرك بالولي الصالح، وقيادة الزوار إلى مكان المعروف للاحتفال.

تُضم كل المصطلحات السابقة الذكر: الوعدة والزردة والنشرة في المفهوم العام "المعروف" أو ما يسميه نور الدين طوالبي "الطقوس البدعية".

مصطلح الوعدة :

تشتق كلمة وعدة في فقه اللغة العربية من فعل وَعَدَ الذي يعني: تعهد بشيء ما، أخذ على عاتقه شيئاً ما وقد تُعبر عن موعد مُحدّد لا يخضع لأي تبديل أو تغيير، يرتبط بمناسبة ما فلاحية أو دينية أو اجتماعية[1].

مصطلح الزردة :

عبارة بربرية، ستعمل في شرق البلاد وجنوبها للدلالة على نوعية الفعل في العيد الذي يلي حدثاً سعيداً: ولادة، نجاح مهني، شفاء بعد طول علّة، عودة من الحج. يتم أحياناً استبدال عبارة زردة بعبارة وعدة للدلالة على ذات الشيء لكن هناك فروق على المُستوى الثقافي سيتم توضيحها فيما بعد[2].

النشرة :

يشتق أصل الكلمة في العربية من فعل نَشَرَ ، أي أشاع و أذاع ، تكثر مُمارستها في قسنطينة، وتُشكل بدورها مع الوعدة عدة نقاط مُشتركة سنتعرّض لها لاحِقاً[3]..

مفهوم المعروف :

فهو نسق من الرموز يحوي مُصطلحات مجردة ويُعتبر خطاباً حول طبيعة المجتمع لكن تأويل المعروف لا يُقلّص إلى نسق من المُصطلحات أو من المعارف التي تحويها الرموز.

على هذا الأساس تتم المقارنة بين الجانب الاستهلاكي والجانب الرمزي –التجريدي، الذي أشرنا إليه في تحديد المفهوم الذي يتخذ طابعه الإجرائي من خلال دراسة بعض الحالات في مجالات مختلفة[4].

سيدي الشيخ وعائلته :

خلف سيدي الشيخ ثمانية عشر ولداً ، مات منهم سبعة دون خلف، والباقي أحد عشر ولداً تتكون من ذرياتهم قبائل أولاد سيدي الشيخ وهم :

- الحاج بن الشيخ وأمه من بني عامر.

- الحاج عبدا لحاكم والحاج إبراهيم، ومحمد عبد الله، وأمهم من توات.

- الحاج أبو حفص، عبد الرحمن، المصطفى، أمهم بنت سيدي أحمد المجدوب.

- الحاج أحمد، وأمه نصرانية أسلمت وهي دفينة خميس مليانة.

- محمد، التاج، بن عيسى، وأمهم بنت سيدي عبد الجبار الفجيجي.

إنشاء الأبيض وأماكن الانتشار :

بعد وفاة سيدي الشيخ، تفرق أبناؤه بعضهم رجع إلى فجيج وضواحيها، والبعض الآخر توجه إلى الهضاب العليا بالصحراء، فقد اختار سيدي الحاج أبو حفص منطقة القليعة (المنيعة)، ومنها حجَّ إلى مكة المكرمة و ينقل العياشي بأنه توفي سنة 1071 هـ-1660م في الأبيض قرب بوسمغون، وقد أنشئ القصر بجوار المقبرة، في القصر الغربي، ومن الصعب القول بأن أولاد سيدي الشيخ كانوا السكان الأوائل للقصر، فمحمد عبد الله هو الوحيد من أبنائه الذي بقي بجوار القصر، ما قبل القرن 17م لا يبدو أن هنالك تنظيماً لأولاد سيدي الشيخ ولزاويته.

يجب انتظار سيدي بن الدين، الذي أعقب سيدي أبو حفص الحاج، ابن سيدي عبد الحاكم، وهو كما يقول أولاد سيدي الشيخ الشراقة، قد فرض شخصيته، فنظم الزاوية مع العائلات المكلفة باستقبال الزوار، وهي التي لها الحق في الحصول على "الزيارة" من القبائل التابعة، وبفضله أصبح الأبيض يحتوي على قصرين : القصر الشرقي، والقصر الغربي.

فبين القصر الشرقي والقصر الغربي توجد قبة سيدي الشيخ، وقد شيد بناؤها أهل فجيج، وفي الشرق قباب سيدي الحاج أبو حفص، وسيدي الحاج عبد الحاكم، سيدي محمد عبد الله، ونفس الأمر بالنسبة لأب سيدي الشيخ سيدي محمد بن سليمان في الشلالة الظهرانية.

في القصر الشرقي أنشأ الزاوية، وقرر الزيارة السنوية التي أصبح يُطلق عليها "الركب"، وهي التي كانت محطة للحجيج للمرور من المغرب إلى الحجاز كما يذكر العياشي.

توفي سيدي بن الدين في 1750م وحاول ابنه سيدي العربي إكمال مسيرته، لكنه اصطدم بمعارضة أبناء سيدي الحاج عبد الحاكم، الذين اعتبروا أنفسهم متضررين من مداخيل الزاوية، وتحت قيادة سي سليمان بن قدور حفيد سيدي أبو حفص الحاج، هاجم أبناء سيدي الحاج أبو حفص وسلبهم قطيعهم في وادي صقر وبعد صراعات توصلوا إلى السلم وقسمت المداخيل إلى ثلاثة أقسام :

قسم للزاوية بالقصر الغربي والأخرى للقصر الشرقي والثالثة لزاوية سيدي الحاج أبو حفص المتواجدة بالقصر الشرقي ومن هنا فإن أولاد سيدي الشيخ الشراقة حازوا على قسمتين..

كما توجد بعض القرى الصغيرة لا توجد فيها إلا منازل قليلة منها القصيبة في شرق القصر الشرقي وقصر الرحامنة قرب قبة سيدي عبد الرحمن وقصر أولاد سيدي الحاج بن الشيخ الذي يفصله عن قبة أجداده الوادي وقصر آل بودواية المرتبط بهذا الأخير؛ وكان هذان القصران فارغين أو عبارة عن أطلال.

هناك قصر آخر، هو قصر أولاد سيدي الحاج أحمد، أنشئ في نهاية القرن 18م من طرف أعضاء هاته الشريحة وهما الحاج الشيخ بن يوسف ومعمر بن الجيلالي.

القصران الأولان (الشرقي و الغربي)، كان لهما حصن مشيَّد وبابين كبيرين مغلقين ومنازل الزاوية كان لها طابق واحد والمسجد الأول الذي شيد بلا شك في القصر الغربي، و كانت له صومعة دائرية مربعة عالية حسنة الصنع. أما أول مسجد شيد في القصر الشرقي سنة 1780م من طرف ابن العربي بن الدين سي بوبكر والذي سمي "مول الجماعة "(صاحب الجماعة)، والذي توفي في 1792م ثم مسجد صغير

دون صومعة في قصر أولاد سيدي الحاج أحمد الذي صلَّى فيه الأمير عبد القادر حين طلب الدعم من أولاد سيدي الشيخ في حربه ضد الاحتلال.

هذا كله يعني أن كل قصر يرتبط بشريحة من أولاد سيدي الشيخ، ولكن قليل من العائلات التي استوطنت في القصور فنجد أحد الأحياء يُدعى باب الدغامشة نسبة إلى سكان غرب أوقروت بقورارة و هذا ما يذكره العياشي؛ وفي القصر الشرقي بعض العائلات المستوطنة من أولاد إبراهيم -أخ سيدي الشيخ - والمراسلة (أولاد مرسلي) القادمون من تاخمارت بين فرندة و سعيدة.

في القرن 19م قامت ثورتان ضد الاحتلال الفرنسي؛ الأولى بدأت قي 1864م تحت قيادة سي سليمان بن حمزة الذي استشهد في عين بوبكر في 8 أفريل 1864م كانت من صنيع أولاد سيدي الشيخ الشراقة من طرف إخوة سي سليمان محمد و أحمد و قدور إلى غاية 1883م.

أما أولاد سيدي الشيخ الغرابة فكانوا يساهمون أحياناً ضد الاحتلال ويصطدمون في بعض الأحيان مع إخوانهم الشراقة ، بعد ذلك هاجروا إلى المغرب بأعداد كبيرة.

الثانية، تحت قيادة الشيخ بوعمامة من أولاد سيدي التاج بفجيج ، الذي أسَّس زاويته بمغرار التحتاني بعد انتصاره على العسكر الفرنسي في 19 ماي 1881م بتازينة وكان رد اللواء "ناقريي" *Négrier* هو نسف القصور الخمس : الشرقي والغربي والرحامنة وأولاد بودواية وأولاد سيدي أحمد بين يومي 15 و16 أوت 1881، وخاصة قبة سيدي الشيخ رمز أولاد سيدي الشيخ بأسرهم.

في 1883م عاد الأبيض سيدي الشيخ إلى سابق عهده بفضل سي الدين بن حمزة من أولاد سيدي الشيخ الشراقة بعدما كانوا في المنفى بوادي غير؛ فعادت القصور إلى حيويتها و انضمت إليها عائلات أخرى كالشعانبة و أولاد زياد الذين أتوا من قصر سيدي الحاج الدين والفتايت.

في 1900م لم يكن أولاد سيدي الشيخ إلا قبيلة واحدة قسمتهم الإدارة الفرنسية إلى قسمين :

أولاد سيدي الحاج أبوحفص مركزهم الأبيض سيدي الشيخ وأولاد سيدي الشيخ مركزهم "الخلاَّف" قرب بريزينة، وأثناء الثورة التحريرية 1958م وبعدها، تمَّ جمع القبيلتين في مجموعة واحدة وهذا ما سمح باستيطان مجموعة مهمة من عائلات أولاد سيدي الشيخ الشراقة الذين جاؤوا من مناطق البيض وبريزينة وبذلك أصبح الأبيض من جديد مركزاً ما فتئ يتنامى يوماً بعد يوم (مخبر أعد هذه الوثيقة بتاريخ 7 ديسمبر 1984م).

إخوة سيدي الشيخ :

سيدي محمد انضم المنحدرون منه إلى أولاد إبراهيم، الأخ الثاني الذي دُفن في القصر الغربي وانضموا إلى الطرافي وذوي منيع بعد 1881م، ويتبعون الطريقة التجانية.

سيدي الطاهر يُعرف المنحدرون منه بأولاد سيدي محمد بن سليمان قطنوا في 1864م عند بني سمير وعند أولاد بلاغ الفاقة وعند الغياثرة أولاد مسعود وعند المغاولية.

سيدي أحمد المنحدرون يُعرفون بأولاد سيدي محمد بن سليمان يقطنون في الشلالة الظهرانية.

سيدي عبد الرحمن لم يترك من بعده خلف.

عمه : *سيدي أحمد المجدوب*، يقطن أولاده عسلة والشلالة والمغرب الأقصى، بعضهم بنواحي سعيدة، وتيسمسيلت وعين الذهب وضواحي وهران وبالقرب من مسيلة، بل يُقال أن بعضاً منهم في أعالي سطيف وبجاية.

المنحدرون منه :

1- *سيدي الحاج بن الشيخ*، ويتوزع المنحدرون منه على الأبيض، وعين السخونة بولاية سعيدة.

2- *سيدي الحاج عبد الحاكم* في القصر الغربي، وفي بني ونيف.

3- *سيدي الحاج أحمد*، المنحدرون منه أولاد بوعسرية، أولاد سيدي المازوزي، بضواحي الأبيض.

4- *سيدي الحاج إبراهيم*، دفن بمغرار التحتاني وينتشر المنحدرون منه بين المغرب الأقصى وبني غيل.

5- *سيدي* محمد *عبد الله الضريح* يوجد في الأبيض ينحدر منه أولاد محمد عبد الله في الغرب الأقصى، وفي تابلكوزة.

6- *سيدي الحاج أبوحفص* بضواحي الأبيض في جبال العمور والأغواط كسال ومتليلي الشعانبة.

7- *سيدي عبد الرحمن* (الرحامنة) المنحدرون منه في أولاد بلاغ – الضاية- أولاد ميمون- جبل العمور.

8- *سيدي المصطفى* ويدعون أولاد سيدي المصطفى دفين الأبيض يوجد قسم منهم في عين تموشنت، والقسم الآخر في ولهاصة بجوار رشقون.

9- *سيدي* محمد دُفن في الأبيض المنحدرون منه في عين صالح وتوجد شريحة بالقرب من تموشنت.

10- *سيدي التاج* يوجد المنحدرون منه في فجيج ومع العمور وبين مغرار الفوقاني ومغرار التحتاني، ومنهم أولاد الحُرمة الذين ينتمي إليهم الثائر بوعمامة.

11- *سيدي بن عيسى* ويُدعى العايب دُفن بفجيج يخيم قسم من المنحدرين منه عند بني غيل، والآخرون عند ذوي منيع.

أما الأحفاد :

فمنهم أولاد *سي بلحسن* فينتجعون مع أولاد نهار وأولاد سي الزروقي في عين تموشنت.

أولاد *سي بلنوار* المدفون في متليلي، المنحدرون منه بعين صالح وتيديكلت، وأولاد سيدي الحاج الدين فينتشرون بين الصحراء والتل، وأولاد سيدي المدني يتوزعون على البرابر بين ولهاصة وأولاد خالفة.

كما نُلاحظ فإنهم يختلطون مع القبائل التابعة والتي تعود إلى أصول هلالية أو إلى المعقل: أولاد ميمون، أولاد عمران، أولاد زياد، الإثبج، أولاد ناصر، ولاد حمزة، أهل عقيل، الأرباع، الأغواط كسال، العمور، بني عامر، وغيرهم...

من المغرب و فجيج إلى بلاد الجريد بتونس وحتى ليبيا تشبه هذه العائلة بنخلة كبيرة يمتد جذرها وجذعها في الصحراء وتمتد أفنانها حتى التل ويمكن الإحساس بنشاطهم في كل مكان حيث أن للمنحدرين منهم الأمر والنهي طالبين ومطلوبين.

من المخطوطات التي تناولت حياته، أو ما ألفه أحفاده :

المناقب : حول حياة سيدي الشيخ، تأليف الفقيه أحمد بن أبي بكر السكوني الفجيجي.

بهجة البهاج : في التصوف، تأليف العارف بالله سيدي أبوحفص الحاج.

مفتاح الخيرات : في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، تأليف أبوحفص الحاج.

أوراد الطريقة الشيخية :

يجتمع مريدي الطريقة الشيخية بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب لتلاوة أوراد الطريقة، وهكذا في حلقة دائرية يفتح المقدم الورد الجماعي بحزب الفلاح، يتلوه بعد ذلك بلا إله إلا الله (100مرة) ثم يبدأ القصيدة المسماة : الحضرة يردد أبياتها المقدم مع من تيسر لهم حفظها ويردد الإسم المفرد الله (12 مرة) بعد كل بيتين إلى نهاية الحضرة. ثم يتلوها ترديد الإسم المفرد الله (50 مرة) وفي الختام الدعاء.

حزب الفلاح :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم، توكل على الحي الذي لا يموت (3) وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله (3 مرات)، ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب (3 مرات).

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (3 مرات) أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض و ما بينهما من جميع جُرمي وظلمي ومل جنيته على نفسي وأتوب إليه (3 مرات) فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيًا وحين تُظهرون، يُخرج الحي من الميت ويُخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون.

سبحان ربك ربُّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين، لا إله إلاَّ الله سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (10 مرات).

ثبتنا يا ربِّ بقولها وارحمنا يا مولانا بفضلها واجعلنا من أخير أهلها واحشرنا مع الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله (3 مرات).

أستغفر الله من كل ذنب أذنبته عمداً وخطأً سراً وعلانيةً وأتوب إليه من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم وأنت علاَّم الغيوب، غفار الذنوب، ستَّار العيوب، كاشف الُكروب، وأتوب إليك، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم. اللهم اغفر لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكل من آمن به وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.

أعددت لكل هولٍ لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سُبحان الله، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل ذنب أستغفر الله ولكل همٍّ و غمٍّ ما شاء الله، ولكل قضاء وقدر توكلتُ على الله، ولكل مُصيبة إناَّ لله وإناَّ إليه راجعون، ولكل طاعةٍ ومعصيةٍ لا حول ولا قوة إلاَّ بالله ولكل بلاء وشدة استعنتُ بالله (2 مرات) استغثت بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه و سلم تسليما والحمد لله ربِّ العالمين. لا إله إلا الله (100 مرة)

الحـضـرة :

بدايتها :

يا الله خلخل قلبـــــي

في هوى ذكرك لهواك قلت يا ربـــــــــي

بالمرصـــــد لقـــــاك

الله (12 مرة)

ونـهايتـها :

يا الله طب المعلـــــول

يا الله بجاه الرسول يا الله و اشف المعلول

يا الله وفـــّـِي ذا القول

الله (12 مرة)

ذكر الله (50 مرة).

الدعـاء :

بدايته ...

يا الله يا دايـــــــم يا حي يا باقي

لا تجعل فـــــــينا لا محروم و لا شاقي

يا الله (10 مرات)

نـهايته...

سبحان ربك رب العزة عما يصفونا

وسلام على المرسلينا والحمد لله رب العالمينا

ثم يتلو ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وصيغتها كالتالي :

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله (24 مرة) وفي المرة 25 يقولون اللهم صلِّ على المصطفى محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله : الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا نبي الله ، الصلاة و السلام عليك يا سيدي يا رسول الله، ألف صلاة وألف سلام عليك يا سيدي يا من خيره الله.

اللهم شفعه فينا بجاهك عنده (3 مرات)، يا الله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ويُختتم الورد العام بلا إله الله تُقرأ على الشكل التالي :

بعد أن ينقسم الجمعُ إلى قسمين يُردد القسم الأول : لا إله إلا الله (2) ثم يكرر القسم الثاني نفس العدد

ويُعاود القسم الأول لا إله إلا الله (2 مرتين) يُرددها القسم الثاني كذلك.

وفي الثالثة يقول القسم الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله ليكررها القسم الثاني (100 مرة) وفي تمام المائة يقول لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله : الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا نبي الله، الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، ألف صلاة وألف سلام عليك يا سيدي يا من خيره الله : اللهم شفعه فينا بجاهه عندك (3 مرات) يا الله ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الورد الخاص :

هي أذكار يختص بها المقدم الفقراء.

عند أولاد سيدي الشيخ فهناك تصور لوعدة سيدي الحاج بن الدين في أكتوبر 1979م من حيث هي إكرام للولي بمعنى أن لها قيمة دينية؛ فهي تبريءُ المرء من فريضة دينية أُبرمت مع الولي المُكرَّم. تكاليف الاحتفال تقعُ على عاتق المُتعاقد وحده الاعتقاد في الولي كوسيط مع الله في المتمثلات الشعبية وما يبرر هاته الوساطة صلاحُه و تقواه .

تمتد هذه الزيارة التي تجمع كل عام زهاء 10 آلاف شخص يأتون من كل نواحي البلاد على مدى سبعة أيام متتالية مكرسة بكاملها للاحتفالات الطقسية : أضاحي-

تعزيمات دينية تتبعها وتيرة انشراح قُصوى تقوم مكوناتها على استثارة بركة هذا الولي الجليل[5].

ركب سيدي الشيخ :

يذكر الشيخ قدور بن عالية في أحد بحوثه بأن الركب هو مناسبة يحتفل بها أولاد سيدي الشيخ منذ وفاة الولي الصالح سيدي عبدالقادر بن محمد السماحي (سيدي الشيخ)، وهي فرصة للتعارف بينهم، وفك النزاعات الاجتماعية بين الأعراش والقبائل وهي تسوية للنزاعات الفردية أيضاً وحالات الطلاق التي لم تجد حلا في المحاكم الشرعية إذ تخضع للعرف من المنتسبين للزاوية أو خدامها،كما أنها مناسبة تجارية يتم فيها تبادل السلع والمنتوجات و بيعها بل هي سوق (سويقة) أسبوعية خلال فترة الركب.

يقرأ القرآن من طرف تلاميذ الفقيه سيدي محمد بلكبير شيخ آدرار وعالمها، ويقال أن الذي قام بهذه الوعدة هو رجل من استيتن (30 كلم) من البيض كان في عهد سيدي الشيخ وكان مريضاً، فلجأ إليه قائلاً له : "إني أتعهد أمامك لو دعوت لبارئي ومصوري ليشفين وشفيت لأجعلن لك معروفاً كل سنة".

وفعلاً شفي الرجل بإذن الله وأقام ركب سيدي الشيخ بعد وفاته حيث شيع جنازته 350 تلميذاً وقام بغسله سيدي أحمد بن موسى وبعد دفنه قرأ التلاميذ 60 حزباً من القرآن الكريم (ما يُعرف محلياً بالسلكة) أي ختم القرآن؛ وبهذا فهو ركب أهل"استيتن" ولحد الآن فإن الركب لا يبدأ إلا إذا أتى أهل استيتن بخيامهم ووسائل نقلهم وحاجياتهم ويبقى الركب مدة خمسة أيام للاحتفال فهو يحيي الذاكرة، وذلك بالمبيت ليلة الخميس حول مقام سيدي سليمان بن أبي سماحة جد سيدي الشيخ (يبعد عن الأبيض سيدي الشيخ حوالي 10كلم)، ثم يواصل أهل استيتن سيرهم حفاة على الأقدام في اتجاه الأبيض سيدي الشيخ ولكن هذه العادة استبدلت بالشاحنات وسيارات النقل الجماعي كما لاحظنا ذلك في 2004م. من مميزات هذه المناسبة:

- قراءة القرآن من طرف تلاميذ الشيخ بلكبير من آدرار.

- أداء قصيدة الياقوت التي تحتوي على 174 بيتاً من طرف مقاديم الطريقة الشيخية ومريديها.

- تنظيم ما يسمى بالحضرة في الصباح وعند المغرب أيضاً.

- الاستمتاع بسباق الفروسية (العلفة) في الفرعة -مكان في الأبيض سيدي الشيخ- ممزوجة بالأهازيج الشعبية والأغاني ورقصة الصف للنساء ورقصة العلاوي المشهورة في المنطقة.

- تنظيم معارض للتعريف بتراث المنطقة.

وتدخل الدولة ظاهرة جديدة في تنظيم هذه الاحتفالات من ذلك الافتتاح الرسمي يكون من طرف الوالي والسلطات المحلية وخلال مرحلة الاحتلال توقف الركب؛ وحتى بعد الاستقلال لم تكن منتظمة بالشكل الذي يرغب فيه أولاد سيدي الشيخ حيث اكتفى المواطنون القاطنون بعيداً عن الأبيض سيدي الشيخ بالوفود عليها جماعات للزيارة وقد اعتاد الأهالي على أن ميقاتها بين شهري ماي وجويلية من كل سنة، مثلاً في

2005م أقيمت في 9 من شهر جوان وحضرها جمع غفير من كل أنحاء الوطن ومن المغرب الشقيق.

والمشاركة هذه تتم كما قلنا سواء من أحفاد سيدي الشيخ أو قبائل وأعراش أخرى وهنالك عدة وعدات تُقام في الفرعة بجانب القبة وهذا في خريف كل سنة ابتداءً من يوم الخميس مساءً وتشارك فيها عدة قبائل مثل : أولاد سيدي محمد عبدالله، أولاد سيدي الحاج بن الشيخ وأولاد سيدي الحاج بوحفص وهي كلها لتشريف أبيهم سيدي الشيخ الذي تنتمي إليه الاتحادية تقوم العائلات بتحضير الطعام في بيوت أبنائه، وتقوم بتقديمها إلى السكان بالفرعة قبل صلاة المغرب وبعد إتمام هذه الوليمة (الصدقة) تُقرأ حضرة "الجلالة" ثم يتقدم المشايخ للدعاء بالخير والبركة لكل المجتمعين والحاضرين ويختتم بالفاتحة والصلاة على النبي -عليه الصلاة والسلام-.

كان دور الزاوية في الماضي لعابر السبيل تحمي المساكين و تعيل الفقراء وتعلم القرآن وتجمع الزيارات من مارس إلى غاية جوان والقبض هو النذر من الخدام والموالين و المحبين للزاوية، ففي الغرب الجزائري يتم تقسيم العائلات حسب نوع الهبة فهناك من يقدم غلة القمح والحبوب وهنالك من يقدم كبشاً في السنة، وهنالك من يقدم عن ذلك نقداً نظراً لصعوبة النقل وتصرف على الزائرين من الفئات المذكورة سابقاً.

من مصادر تمويل الزاوية :

الأحباس من أملاك وأحواش وأراضي زراعية والنذور والأموال التي تأتي من صندوق الضريح.

الأراضي التي وهبت من طرف السكان من ناحية التل كغليزان وتيارت ومستغانم هي أراضي زراعية لإنتاج الحبوب؛ وما أعطته قبيلة أولاد شعيب ومنداس في زمورة والبساتين في فجيج وواحات النخيل الموجودة في دائرة تيميمون بولاية آدرار وكذلك تنوع المصادر من حبوب ومواشي وأصواف وسمن (الدهان)...الخ كلها أحباس للزاوية.

كما أن الزاوية تتوفر على حساب بريدي جاري C.C.P. لادخار الأموال الفائضة في المناسبات كما تتلقى إعانة من الدولة والشؤون الدينية والأوقاف والمتبرعين.

تستثمر أموال الزاوية في القيام بالمشاريع الكبرى، كبناء مسجد ذو صومعتين، وبناء قاعات لتدريس القرآن وتوزع الأموال على الفقراء والمساكين، وكذا في طلاء وتجميل الزاوية.

غير أنه إذا رجعنا إلى سيدي الشيخ عند وفاته قد أوقف على خدم الزاوية هبات وعطايا مريدي الزاوية وأصبحت حبساً عليهم ولا دخل لعائلة سيدي الشيخ فيما يجمعون من هبات وغيرها. كما اعتمد على المريدين والإخوان والخدام في جمع الهدايا والأموال من لدن القبائل والأتباع لتوجه للخدمات العامة[**].

أما زاوية السخونة -سعيدة- فهي للفرع الآخر من أولاد سيدي الشيخ تأسست حديثاً في 1846م، وموسم الزيارة مناسبة لها للقبض سواء في الركب، أو المواسم الأخرى لجمع النذور؛ ولها فرع في الأبيض سيدي الشيخ عبارة عن مدرسة قرآنية تضم 30 طالباً داخليا و100 طالب خارجي ومصادر تمويل الزاوية من الأحباس الموقوفة والتبرعات ومساعدات الدولة ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف[***].

وعدة سيدي بحوص الحاج بالبنود :

وهذه المحلة تبتعد عن الأبيض بحوالي 80 كلم، ويقوم سكان البنود بإطعام القادمين خارج المنازل في الهواء الطلق، وهذا بعد نصب الخيام، تبدأ يوم الأربعاء وتنتهي يوم الجمعة، وتروي الذاكرة الشعبة أن سيدي بحوص الحاج كان يتوافد عليه الزوار بكثرة فأتاه جده سيدي الشيخ وقال له : "يا بحوص الحاج هل أنت معاون أم معاند؟ "فرد عليه بحوص الحاج : "أنا يا سيدي معاون، كيف يتركون السبع، ويأتون إلى الضبع"... ونفس هذه الحكاية نجدها عند أبناء سيدي أحمد المجدوب بين الأخوين سيدي بوبكر وسيدي محمد؛ فرحل سيدي بحوص الحاج إلى البنود، ثم هاجر إلى مصر وتوفي فيها بعد عودته من الحج ويقال أن ضريحه قرب الإسكندرية، وينادونه لحد الآن بالغريب.

وعدة سيدي إبراهيم :

وهو أخ سيدي الشيخ، وينتقل المحتفون به من الأبيض سيدي الشيخ إلى اربوات التي تبعد 20 كلم عنه والمناسبة هي وفاة سيدي أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية يوم الخميس 17 شوال 1230 هـ عن عمر يناهز 80 سنة؛ فشرع من ذلك العهد أبناء سيدي إبراهيم في إقامتها سنوياً حيث كان الشيخ قبل وفاته يأتي لاربوات مرة واحدة في السنة خلال فصل الخريف وتستغرق إقامته شهراً كاملاً يستغلها في تقديم دروسه ومواعظه المتعلقة بطريقته الأمر الذي أدى بالمقيمين إلى استضافته يومياً، وكانوا ينتقلون بين المَركَب وعين الحمام باربوات، ثم انتقلوا إلى الأبيض سيدي الشيخ.

لذلك فموعد الوعدة هو فصل الخريف يتكفل أولاد سيدي إبراهيم بالقادمين يومي الأربعاء والخميس أما الجمعة فهي مخصصة لسكان اربوات الذين يقدمون الغذاء للوافدين وبعدها يتجه هؤلاء إلى مقام سيدي أحمد التجاني لقراءة الفاتحة.

سيدي أحمد المجدوب[6]

سيدي أحمد المجدوب كما أوضحنا في سلسلة نسبه حفيد للخليفة الراشد أبي بكر الصديق، رفيق وصديق و قريب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نسبهما يلتقي ابتداءً من الحلقة الثامنة صعوداً وهو مرة بن كعب، مآثر أبي بكر الصديق مع الرسول معروفة، فهو الذي صدقه عندما كذبه الناس، وهو الذي أعطاه كل ماله في حادثة شهيرة، وهو الذي هاجر معه إلى المدينة، وهو الذي ثبت أثناء وفاته صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل : "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم"، ثم تولى الخلافة بعده، وحارب المرتدين عن دفع الزكاة أو ما نسميه اليوم بالاقتصاد التساهمي، ثم عُهِد لعبدا لرحمن بن أبي بكر حمل لواء البوبكرية، بعد أن نفاهُم العباسيون الأوائل غادروا مكة بعد مغامرات عديدة إلى مصر ثم تونس إبان حُكم الدولة الحفصية، وأشهرهم سيدي معمر بالعالية الذي غادر تونس مع رفاق أو وزراء واستقر في وادي القليتة قرب اربوات في الجنوب الغربي الجزائر أسَّس هناك زاوية لتعليم السنة بعد وفاته استمر ابنه سيدي عيسى وسيدي بلحيا وسيدي أبوليلى إلى سيدي بوسماحة إلى ابنه سيدي سليمان في ممارسة التعليم الديني.

بعد الدراسة و طلب العلم في المدن الكبرى بالمغرب وفي غرناطة بإسبانيا عاد سيدي سليمان إلى الجنوب الغربي الجزائري حيث كان إماماً بمسجد شرفاء "لودا غير"

بفجيج بعد ذلك بقليل أسس زاويته الخاصة في بني ونيف على بعد كيلومترات قليلة.

هذه الفترة تطورت فيها الحركة المرابطة بالمغرب العربي الكبير، حيث اتصل سيدي سليمان بسيدي أحمد بن يوسف الذي كان يُدرس في وادي الشلف و في منطقة معسكر والذي كان مُقدما للطريقة الصوفية الشاذُلية تلميذ زروق البرنوسي من بجاية؛ أما الحركة الصوفية في الجنوب الغربي فترجع إلى سيدي سليمان بن أبي سماحة بلا منازع وهو من المُنتسبين الممتازين لها.

خلَّف سيدي سليمان كما ذكرنا سيدي محمد، ولالا صفية سيدي أحمد المجدوب جد أولاد سيدي أحمد المجدوب البوبكرية.

توجد قبة سيدي أحمد المجدوب بعسلة ولد حوالي نهاية القرن الخامس عشر/بداية القرن العاشر الهجري وتوفي في العقد السابع من القرن السادس عشر الميلادي العاشر الهجري، لقد رأى النور في فجيج أين كان أبوه يتولى الإمامة أمه عائشة بنت أحمد بن سيدي عبدا لجبار من عائلة معروفة بثقافتها وعلمها بفجيج أنجبت رجال دين و أدباء ومؤلفين ينحدرون من الأشراف الأدارسة.

قضى الشاب أحمد طفولته في مدارس فجيج بني ونيف والشلالة الظهرانية ففي بني ونيف تتلمذ في زاوية أبيه، وفي فجيج أخذ العلم من زاوية جده من أمه وفي الشلالة الظهرانية التي كانت مركزاً للمنطقة التجارية البوبكرية عاش تارة في الخيمة كبدوي وتارة أخرى في القصر متعلماً في المدرسة التي خلفها الأشراف المنتسبين لسيدي أحمد بن يوسف.

تعرف على الطريقة الصوفية و عمره لا يتجاوز العشر سنوات عندما زار سيدي أحمد بن يوسف الجنوب الغربي وولاء أبيه سيدي سليمان لهذا الشيخ لا يخفى على العارفين بالفضاء الصوفي للمنطقة في قصة "المذابيح المشهورة".

وفي سن المراهقة وتحت إشراف والده اطلع الشاب أحمد على أصول الطريقة الصوفية : الصلوات الإضافية (النوافل)، التهجد بالليل، التأمل والذكر، العزلة، الابتهالات.

صفاء هاته الأفكار السامية في روح هذا الشاب جعلته يُبدي استعداداً كبيراً لتقبل المهمة التي سيضطلع بها في المستقبل وهو ما سمح للجنوب الغربي أن يشهد صوفياً كاملاً في روح سيدي أحمد المجدوب.

بعد التعليم التقليدي الذي أخذه من مختلف مدارس الناحية، اطلع اطلاعاً واسعاً على الطريق الصوفي مما أتاح له أن يرقى بسرعة إلى الرتبة العليا عند أهل التصوف، كما يدل عليه وصفه بالمجدوب، وهي الصفة التي غلبت على اسمه.

عند بلوغه مرحلة الاكتمال العقلي، تعود الشاب على هجرة الأماكن الآهلة (خيام العائلة أو قصر الشلالة) ليسيح في الجبال والسهوب حاملاً معه زاده البسيط من الخبز و التمر اليابس – وقد ينسى ذلك- لقضاء ليالٍ في الصلاة والتهجد في ملاجئ مظلمة يُصارع الرياح والبرد القارس حتى الفجر.

الملاجئ الرئيسية وأماكن الزهد التي تردد عليها هي : الجبل الذي يطل على البحيرة القديمة (حمام ورقة) "أكمة المسيف"، على حافة الطريق بين عسلة والنعامة، ملجأ جبلي على مسيرة ساعتين من المسيف، كدية عبدالحق، خناق الطيب، المشرع

الأبيض؛ أما الدار التي كان يقطن فيها مع زوجته فهي فوق الربوة كما سنوضح ذلك فيما بعد، أما خلوته الرئيسية المشرفة على وادي عسلة فقد كان محلاً لتأملاته الباطنية، حيث إذا جلست فيها فإنك لا ترى إلا السماء الزرقاء.

عاش الشاب أحمد حياة صوفية لم يصل إليها صوفيين لامعين إلا متأخرين فهو لم يكترث بقضايا المال والماشية وقد ترك من ورائه بعض الأمثال التي تركها لحفيداته من نسله : "اللي دارت الذهب تذهب" تبين ازدراءه للمال و الحياة الدنيا.

شجعه أخوه سيدي محمد أخوه من أبيه والأسن منه على الزواج فتزوج سيدي أحمد لالا أم كلثوم بنت سيدي بوتخيل (بودخيل) وهو شريف ينحدر من سلالة سيدي عبدا لقادر الجيلاني استقر في أرباوات حيث توفي ودُفن وبما أن موضوعنا يهتم بالتقاطع بين الأشراف وآل أبي بكر الصديق، فهو سيدي بودخيل بن شعيب بن الحسين بن علي بن عبدالقادر بن محمد بن أحمد بن لقمان بن عبدا لرزاق بن سيدي عبدالقادر الجيلاني، وسيدي بودخيل يرجع موطنه إلى زمورة قريب من البرج فهجر و سكن في أربوات في دائرة البيض مُحاطاً بأبنائه و خدمه له أملاك من بينها بئراً في "الحاسي الأبيض" وقد طلب سيدي محمد بن سليمان يد ابنته "سلامت" وقد دفع هبةً له هذا البئر بطلب من ابنته فنازعه اخوته في امتلاك الآبار، ومن ثمَّ كان هذا مصدراً للنزاع الدائم مع أولاد سيدي الشيخ الذين غلبوهم على أمرهم فقرروا الهجرة إلى عين الصفراء التي كانت تُدعى العين الصافية هذه الأحداث وقعت في سنة 987 هـ الموافق لسنة 1567م، ولكن الشريحة الأقوى هي التي تنتسب إلى سيدي بودخيل الشريف تتشكل من أولاد سيدي داود، أما البقية فهم أحلاف انضموا إليهم بالولاء : شريحة من قبائل الأغواط كسال من بني سنوس، من حميان، من ذوي منيع، من أولاد مدَّاح، من أولاد جرير، من أولاد الحسين، كلهم خدام سيدي بودخيل بالإضافة إلى أولاد عطاء وأولاد يوسف[7].

وقد أنجب ولدين وبنتاً، كما سنوضح لاحقاً وهم : سيدي التومي - سيدي سليمان والبنت التي تزوجت ابن عمها سيدي الشيخ.

كان إماماً للقرية، وفي أغلب الأحيان سائحاً في الفجاج ممتطياً حماره الذي روضه ليطوي المسافات (من هنا تسمية "بوحمير" التي أصبحت لصيقة به).

لقد اندمج سيدي أحمد المجدوب في التاريخ المغاربي، وكان طرفاً أساسياً في فك النزاعات التي كانت سائدة آنذاك،وقد ترك آثاراً في الجنوب الغربي برمته... يتخلى عن التمارين الصوفية ليساهم في حركة واسعة مسَّت الجنوب الغربي في جانبيه الاقتصادي والسياسي.

ومنها القصة الشهيرة لطرد قبائل بني عامر من الجنوب الغربي تجاه الشمال، من خلال قصة رمزية هو بطلها المنتصر على المستبد "شيخ بني عامر" والمسمى عبدالحق.

ذكر ابن خلدون قريتي أربا و بوسمغون في كتاب "العبر" وذكر بني عامر، هذه القبيلة الهلالية التي كانت ترتحل في الهضاب العليا من سرسو بتيارت إلى وادي ميزاب في رحلة الشتاء وهي التي طلب العون منها يغمراسن بن زيان سلطان تلمسان للرد على المناوئين المرينيين.

فكانوا ينحدرون للبحث عن الكلأ في الشتاء من زوزفانة إلى وادي صقر وبعض الأحيان حتى قورارة ؛ كل قُرى جبال القصور كانت تحت سيطرتهم لدرجة أن ابن خلدون سماها "قصور بني عامر" ومنها بوسمغون و أربا.

لذلك هناك مثل يُطلق على بني عامر مشهور في الوادي الغربي : "إن بني عامر بخيامهم وقطيعهم يمضون الشتاء في وادي زوزفانة جنوب فجيج و الربيع في وادي صقر جنوب بريزينة ولصيف في سهول تاسلا حيث يمونون بالقمح والخريف في حواف جبل عنتر قرب المشرية".

معروف سيدي أحمد المجذوب :

لقد بحثنا في دراسة سابقة وعدة سيدي أحمد المجذوب، والتي يرمز إليها دينياً بالمعروف، وبينا أن وضع القبة والضريح تستجيب لمتطلبات الروحانية الإسلامية، فهو على اليمين رمز الإيمان، وتجاورها مع منبع الماء رمز الخصب والعطاء، والمقبرة رمز الذاكرة والبعث، والمدرسة رمز العلم والمعرفة الدينية، أما الشكل الهندسي للقبة، فهو يرمز إلى الكون التناغم والمستدير.

إن الضريح يطل على بلدة صغيرة تدعى عسلة، شاعت في القرن 15م–10 هـ، وكانت معبراً هاماً للقوافل... والتسمية اختلف فيها، فهنالك من يرجعها إلى أصلها الأمازيغي آسلا، والتي تعني الصخور الكبيرة الملساء (الصفاح بالتعبير المحلي)... وهنالك من يقول بأن كهوفها مليئة بالعسل، وهنالك من يذكر بأن التسمية راجعة إلى منابع المياه.

أصل الوعدة له بعد اقتصادي، إذ أن سكانها البدو معروفون بالتنقل قديماً بين تلمسان وقورارة للتجارة (التمر والمواشي وقوافل الإبل)، أما سكانها القاطنون وأغلبهم أمازيغ (شلح) فيمتهنون الزراعة المائية (بساتين الخضر والفواكه)، والنشاط الحرفي (الألبسة الصوفية والزرابي).

بداية الوعدة نشأت قبل 1904م، من طرف أحد أحفاد الولي الصالح سيدي التومي بن سيدي أحمد المجذوب، لكن في 1904م، أصبحت تنظم في بداية كل أكتوبر فلاحي ، حيث أسست الزاوية المنتمية لسيدي أحمد المجذوب هذا التقليد و كانت موعداً لالتقاء أعيان العرش لفك الخصومات، ولحث أبنائه على التضامن المادي والمعنوي، فيسعف الملهوف، ويفك العاني...

أموال الزاوية تجمع بهذه المناسبة في ضريح الولي الصالح، يشرف عليها القائمون بالزاوية، الذين ينتخبون دورياً وبطريقة ديمقراطية، من شرائح العرش لا غير... وهم من يتكفلون بتوزيع الإعانات والمساعدات على الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل، وإقامة المشاريع الخيرية المرتبطة بالضريح والوعدة، فقد تمت توسعته أخيراً، وهنالك رغبة في بناء جديد للزاوية، وللمدرسة القرآنية.

أما الوليمة التي تقام على شرف الضيوف، فإن رب كل عائلة من العرش ملزم بذبح شاة للضيوف، في إطار تجمعات قرابية صغيرة (من 4-2 عائلات) تجمعها لحمة قرابية واحدة، تجمع خيامها في مكان واحد وتتخذ للضيوف قيطوناً يصلح للغذاء والاستراحة والأشعار والمدائح والأناشيد في الليل.

يقام أيضاً سوق أسبوعي تعرض فيه كل المنتجات الزراعية والحرفية، والألبسة

بانواعها، وهذا يتم بجوار العاب الفروسية بمحاذاة السهل؛ امافي الهضبة المطلة على

الاحتفال، فيقوم النساء ببيع بعض المنتجات النسوية من حلي وأسورة وقلائد و أدوات الزينة.

يقام الاحتفال طيلة أسبوع، التحضير ابتداءً من يوم السبت، الأسبوع الأول من أكتوبر الفلاحي، والذي يتصادف هاته السنة، مع عيد الفطر المبارك، حيث تم في السنة الماضية وما قبل- الماضية في شهر رمضان المبارك، وهذا موعد لا يخلفه أي محب لهاته الوعدة...

لا بد أن نشير أن هؤلاء المحبين، من الأتباع مثل العمور وحميان وبني عقبة وغيرهم، والأشراف منهم أبناء سيدي يحيى بن صفية، ومن أبناء عمومتهم أولاد سيدي الشيخ، وأولاد سيدي التاج ...

هنالك ألعاب الفروسية التي يأتيها الخيالة من كل مكان من التل ومن الصحراء لإحياء هذه الوعدة بالبارود ورقصات العلاوي، وهي الرقصة المشهورة في المنطقة، إلى جانب فرقة مولاي الطيب التي تحيي الحفل (بالقرقابو)، وبطلقات البارود، خاصة أن 80% تقريباً هم من أتباع الطريقة الطيبية ..

إنه صخب و ضجيج لا ينتهي طيلة أيام الوعدة ، خاصة خلال الانشراح الأقصى للحفل (من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة)، هذا اليوم الأخير هو حفل الاختتام، حيث يجتمع كبار أعيان أولاد سيدي أحمد المجذوب بمعية المشرفين على الزاوية، لختم المعروف و قراءة الفاتحة[8]...

المراجـــع

بن بحوص حيتالة الميلود، 1994. *معروف سيدي أحمد المجذوب*، أكتوبر، عسلة، ولاية النعامة، الجزائر.

طوالبي نور الدين، 1988. *الدين والطقوس والتغيرات* ترجمة وجيه البعيني، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،

الفيروزبادي، *القاموس المحيط باب الدال*، طبعة قديمة.

هيشور بوجمعة الأنساب المنشورة في *مجلة الثورة الإفريقية Révolution Africaine*.

RACHIK HASSAN, 1990. *Sacré et Sacrifice dans le haut* Atlas Marocain, ED/Afrique-Orient, Casablanca -Maroc - PP. 9-13.

بن عمارة خليفة، 1999. البوبكرية : تاريخ و سيرة الصالحين، أكتوبر.

راس مال عبد العزيز، 2003. المعروف المحدد بالمجال : الخصائص والصيرورة، في "*الجزائري وأسطورته : المخيال الاجتماعي وآليات التماهي*" إشراف : الأستاذ/ عبد الرحمن بوزيدة، م .و. ب. م. ا. ت، الجزائر

الهوامش

[*] عضو بفرقة البحث.

[1] معروف سيدي أحمد المجذوب، أكتوبر 1994م، تحرير : الميلود بن بحوص حيتالة، عسلة، ولاية النعامة، الجزائر 1994م.

[2] أنظر نور الدين طوالبي : الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة : وجيه البعيني، منشورات عويدات، بيروت : باريس، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1988م، ص. 133، لكننا نجد في اللغة العربية "زرَد" اللقمة بمعنى بلعها، المزرد : الحلق. أنظر القاموس المحيط للفيروزبادي طبعة قديمة باب الدال ص 297.

[3] نفس المرجع.

[4] Hassan Rachik : Sacré et Sacrifice dans le haut Atlas Marocain, ED/Afrique. Orient - Casablanca. Maroc 1990- PP9-13.

[5] نورالدين طوالبي : المرجع السابق ص ص 137-123.

[**] معلومات أدلى بها آل سيدي الشيخ محمود : شيخ الزاوية المركزية - الأبيض سيدي الشيخ.

[***] معلومات أدلى بها ابن شيخ الزاوية : زوي حمو الطيب - فرع الأبيض سيدي الشيخ-

[6] يقصد بالمجذوب عند أهل التصوف مرتبة سامية في سلم الانجذاب صاحب الرؤى ما فوق الطبيعية والذي وصل إلى عالم الأسرار التي تتجاوز العالم المادي (أنظر الوثيقة التي قدمها خليفة بن عمارة من كتابه البوبكرية: تاريخ و سيرة الصالحين أكتوبر1999م) بمناسبة معروف سيدي أحمد المجذوب 1999م.

[7] أنظر بوجمعة هيشور الأنساب المنشورة في مجلة الثورة الإفريقية Révolution Africaine.

[8] أنظر عبد العزيز راس مال : "المعروف المحدد بالمجال: الخصائص والصيرورة" في : " الجزائري وأسطورته"، المخيال الاجتماعي وآليات التماهي، إشراف: الأستاذ/عبد الرحمن بوزيدة، م .و. ب.م.ا.ت، الجزائر، 2003 م.